الزهراء

ج ١ : م ١ | القاهرة | ١٥ المحرم ١٣٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

عَوْنَكَ اللهُمَّ على اسْتِئْصال ما فينا من بَواعِثِ الانحلال والوَهْن، وتنظيمِ قُوانا في سَبيل الصَّلاح والتجديد؛ فأنتَ المؤمَّل في مَواقِفِ الشِّدَّة، ومِنكَ القُوَّةُ الوُصول إلى مَراتبِ الكمال، وبكَ العِياذُ من صُنُوفِ النَّفْس وخُنوعِها للهَوَى * اللهُمَّ قِني عَثَراتِ الجهل، وأفَنَ الرأي؛ واجعلْ فاتِلَ عِلمي ذَريعةً إلى خيرِكَ الجَمّ * ربِّ ألْهِمْني وقَوِّني الصِّدقَ في القول، والجِدَّ في العمل؛ وعلِّمنا وَضْعَ الأشياء في مَواضِعِها، وتَوْسِيدَ الأمورِ إلى أهلها، لنكون أُمةَ خيرٍ وسَداد؛ فبنعمتِكَ اللهمَّ تَتِمُّ الصالحات

وبعدُ فان مُنشيءَ هذه المجلة قد تأصَّل في نفسه الاعتقادُ - منذ أعوام كثيرة - بأن الناطقين بالضاد لا تثبُت لهم نهضة ما لم تكن قائمة

على دِعامتين ؛ إحداهما : المُرونة في اقتباس ما في حَضارات الأُمم الاجنبية من وسائل القوّة ، ونُظُم الإدارة ، وانصراف الفرد الى التخصّص بعملٍ يَجِدُّ لتجويده ؛ والثانية : الاحتفاظ بتقاليدنا التاريخية ، وأوضاعنا الوطنية ، وسجايانا القومية ، ولساننا الغنيّ الأصيل . فعلى هاتين الدّعامتين نستطيع أن نُشيّد الباب الذي ندخل منه الى دَورٍ آخرَ من أدوار تاريخنا القوميّ ، حيث نجد الأُفقَ واسعاً للكيان العربيّ الجديد ؛ وحينئذ يُتاح لأبنائنا القيامُ بنصيبهم من خِدمة الحضارة العامّة . وقد نصّ علينا التاريخُ — والتاريخُ ديوانُ العِبَر — أن الأقوام الذين جَمَدوا عند تقاليدهم ، فلم يَدْعموا كيانَهم القوميّ بدِعامة الارتقاء والتجديد ؛ ضُرِب على قلوبهم بالأسداد ، فتصرّفَ فيهم وفي أوطانهم أهلُ القوّة والحياة ، ولم يكن لهم من كثرتهم عائذٌ من أن يتحكّمَ فيهم الأقلّون عدداً . كما أنبأنا التاريخُ أيضاً بأن الأقوام الذين استهواهم تقليد الأغيار من أهل القوّة فيما ينافي كيانهم القومي — فانسلخوا من سجاياهم ، وفرّطوا في تقاليدهم وأوضاعهم ، وتركوا حدودَ لغتهم مباحةً لاحتلال اللغات الأخرى — لم ترحمهم الأُمم الاجنبية التي ذابوا فيها ، فاهتضمتهم حتى لم يبق لكيانهم الاجتماعي من باقية

وهذه المجلّةُ إنّما أُنشِئَتْ لتكون عاملاً صغيراً في جملة العاملينَ لتحقيق المطلب الذي أشرنا اليه فيما تقدّم ؛ فتتوخّى في الموادّ التي تنشرها تقريرَ الحقائق في علوم العرب وآدابهم وتاريخهم ، وفي مُقوّمات

الحضارة الإسلاميّة وأدوارها ؛ مستعينةً من جهةٍ بأقلام أهل العقيدة القومية من رجال الاختصاص ، ومنابرةً من جهة أخرى على نقل ما كتبه المتمرّنون والمستشرقون من الافرنج في هذه الموضوعات ؛ وتراقب النهضة الحاضرة في مصر والوطن العربيّ والعالَم الاسلامي ، فتنقل من أنبائها العلمية والأدبية ماتتوقع أن يكون له أثر في تكييف روح القومية واتجاه سيرها الاجتماعيّ ؛ وتُعنَى عِنايةً خاصةً بتركة السلف العلمية ونِتاج عقول رجال الحضارة العربيّة في أدوارها الماضية ، بقدر ما تُعنَى بسَيْر حركة التأليف والنشر في النهضة الحاضرة

ومما نعتبره مادّةً أساسية فيما ننشره في هذه المجلّة إطلاعُ القرّاء على المساعي العلمية والاتجاه القومي والاجتماعي في تركيا ـ جارة البلاد العربية ـ وسنستمدّ ذلك من أحدث مؤلفاتهم وأهم مجلّاتهم وصحفهم مباشرَة ؛ ومن التقصير أن لا يكون في صحافتنا العلمية حتى الآن من ينير هذا الجانب لقراء العربية الذين تفاجئهم الصحف السياسية بنتائج تطوُّر أمم الشرق دون أن يكونوا على علم بدواعيها وهي في أدوار التكوين الفكري

هذا ولو أردنا أن نُلِمَّ بجميع الموضوعات التي قد تتعرّض لها مجلة كهذه المجلة لكان ما نُحاوِلُه عسيراً ؛ وحَسْبُ القارىء منا العزيمةُ الصادقةُ والله سبحانه يتولّى تحقيقها

محب الدين الخطيب

﴿ مقالات الزّهراء ﴾

كلُّ ما تنشره الزّهراء بلا توقيع ، وبلا عَزْوٍ الى كتاب ، فهو بقلم مُنشِئها